الحرب

بقلم حضرة الكاتبة السيدة لبيبة هاشم

ما الحرب الا ساحةٌ تقاد اليها النفوس قود الحملان لتُسفَك فيها دمآء الرجال والفرسان ومعتركٌ تضحّى فيهِ الانفس البريئة على مذابح الاطماع وموتٌ زؤامٌ يفغر فاهُ ليبتلع الابطال والجبابرة اي ابتلاع فيقتحم الشاب سوق المنية مضطرًّا او مختاراً طمعاً في دُريهمات قليلة ينالها او وعودٍ وهمية يغترُّ بها ومن دونها اشراك الهلكة واهوالها فيلقي بنفسهِ في ساحة الحرب بين بروق المرهفات ورعود المدافع القاصفات مخاطراً بالعمر النفيس والنفس الغالية ظامئاً الى شرب دمآء اخيهِ وابن نوعهِ مما تنفر منهُ السباع الضارية وذلك بدعوى حب الوطن كما يزعمون وما كان اغنى الوطن عن حبٍّ يثكلهُ اعزّ ابنآئهِ لو يفطنون او طمعاً في نيل وسامٍ هو في الحقيقة وسم العار على البشرية او رتبةٍ هي عنوان القساوة والهمجية وما يدرأ الوسام عنهُ للموت خطراً ولا تردّ الرتبة لأطفالهِ عنهُ بدلاً

انظر الى الامة الانكليزية كم يسحُّ من عيون افرادها من العبرات وكم يتصاعد من صدورهم من الزفرات وكم يُسمع لاحزانهم من صدى انين وحسرات فمن والدةٍ جرّت عليها حرب الترنسفال ثكل ولدها وانشبت المنية سهمها في فلذة كبدها فبكت ولداً حبلت بهِ جنيناً وارضعتهُ طفلاً صغيراً وربتهُ يافعاً نشيطاً وقضت الليالي الطوال ساهرةً عليهِ متألمةً لآلامهِ مضطربةً لاحلامهِ فانقضَّ عليهِ البين وقصفهُ غصناً رطيباً

وحرمها مشاهدتهُ في الحياة فرافقها الحزن والاسى حتى الممات ومن والدٍ حزين سلبهُ الدهر سند شيخوختهِ وذخيرة ايامهِ وتركهُ غائصاً في بحار شجونهِ متجرعاً مرارة آلامهِ ومن زوجةٍ فقدت عضدها وشريك احوالها وخطيبةٍ هُدمت مباني سعادتها وصروح آمالها وطفلٍ يتمهُ سيف القضاء وتركهُ عرضةً للفقر والشقاء وهدفاً للعناء والبلاء

وانظر الى ما وراء ذلك ترَ الضرر العام الناشئ عن الحروب لا يقل عن الضرر الخاص اللاحق بالافراد واعتبر من ذلك النفقات الطائلة التي تنفقها الحكومات على التجهيزات الحربية من المؤن والذخائر والاسلحة ومرتبات الجنود والقواد واقامة الحصون وجرّ الاساطيل وغير ذلك من الامور التي تزيد اهميةً على ما ذكر الا وهي تعطيل الالوف الكثيرة من الجنود وحرمان الوطن ثمرات ما وهبتهم الطبيعة من قوى الابدان وذكاء الاذهان

فاين العدل في اجبار رجلٍ كامل الصحة والعقل وهو في قوة الشباب وزهرة العمر على ان يقف نفسهُ لحمل السيف وخدمة مآرب رؤسائهِ ومطامعهم يأتيهِ القوت والراتب مصبوغين بقطرات العرق المتحلبة من جبين اخيهِ العامل الذي يدأب نهارهُ بطولهِ ليحصل بعض دريهماتٍ يقاسمهُ اياها بل اين المجد لذلك الجندي الذي خضَّب يديهِ بدماء اخوانهِ من بني البشر وجعل نفسهُ آلةً للانتقام والاضرار بالخلائق وربما دارت عليهِ وعلى وطنهِ دائرة التقهقر والانهزام

بل اين الانصاف في اضرام نار الحرب على امةٍ اوجدها الله في بقعةٍ

من الارض تستدرّ غلاتها وتتمتع بحاصلاتها آمنة كوارث الحدثان وشر الانسان متنعمةً بالخيرات التي رُزقتها من فضل الله وجدّها وهل اظلم ممن رأى اخاهُ في نعمةٍ فطمحت نفسهُ الى تجريدهِ منها او قتلهِ ليسولي عليها من بعدهِ بدعوى انهُ قد نال هذا الاختصاص بحد الحسام .. ومتى كان الحسام الاّ من قضاة الظلم والاغتصاب وعمّال التدمير والخراب بل متى كان الا آلةً للافتراس يفعل ما لا يفعلهُ الظفر والناب فالحرب ولا جرم ضربٌ من الجنون البشري يجعل الانسان ادنى رتبةً من الحيوان ورحم الله شيخنا اليازجي حيث قال

ولقد رأيت الأُسد احسن خلةً من جنس هذا الناطق المتمردِ
الناس تقتل كل يومٍ بعضها والأُسد تقتل غيرها اذ تعتدي

ولقد طالما عني محبّو السلام والمحافظون على روابط الالفة والاخآء بين الانام فاجتهدوا بمقاومة هذا الشر الوبيل وكف يد الاعتدآء بكل ما استطاعوا اليهِ السبيل محافظةً على الحقوق وحقناً للدمآء وتخفيفاً على الانسان من وطأة البلآء فألفوا لذلك اللجان العديدة كالاتحاد الافكتيوني عند اليونان والاتحاد السلمي الذي انشأتهُ الكنيسة في القرون المتوسطة وجمعية الكويكريين عند الانكليز التي تمنع حدوث كل حرب وفتنة وتحرّم على الاعضآء التداخل فيها ومؤتمر نزع السلاح الذي عقدهُ من عهدٍ قريب جلالة قيصر الروس وجمع اليهِ نواب الممالك في مدينة لاهاي للبحث في هذا المقصد الجليل فاخفقت مساعيهِ اذ على اثرهِ ظهرت الحرب الاميركية في جزائر فيليبين وتلتها الحرب الانكليزية في الترنسڤال

على ان ارباب الفطر السليمة ما زالوا يسعون الى تأييد السلام وتوثيق صلات الاتحاد والوئام ونحن على يقين انهُ لا بد ان يأتي يومٌ تبطل فيهِ الحروب لان الانسان قد نال من حرية الافكار وخروجها من ربقة الاوهام ما يصدّ به الحكومات عن سوق العامة الى الانخراط في الجندية قسراً واغتصاباً كما كانت تفعل قبلاً ويفعل بعضها الآن وان عمدت الى تطويع الجنود بارادتهم واختيارهم فالهيئة الاجتماعية تمنع ذلك حفظاً لجامعتها وضناً ببني نوعها ورحمةً بعباد الله

وفضلاً عن ذلك فان الله سبحانهُ وتعالى قد علم خلائقهُ ابتغآء السلام ووعدهم بهِ فلذلك سيأتي يومٌ فيهِ يطرح النوع الانساني كل ما لديهِ من الاسلحة والذخآئر التي يحصلها بعرق الجبين وسفك الدمآء ويتعلق باهداب السلام والامل معقود بما يظهرهُ الناس من الاهتمام بتدارك هذا البلآء والبحث في الطرق اللازمة لابطال الحروب وتوطيد السلام منادين بذلك على صفحات الجرائد ومنابر الخطابة وفي المدارس والاجتماعات الادبية والدينية والمنتديات السياسية كل ذلك مما يبعث الامل في حفظ السلام والتحكيم في الخصام والعدول عن الحروب واراحة العباد من هذه الخطوب

والمجتمع البشري الذي نراهُ كل يوم يتقدم شوطاً عظيماً في الحضارة والمدنية لا ينفك عن التذرع بالوسائط الفعالة لانقاذها من هذا المصاب العميم ونشر لوآء السلام في جميع الاقطار والامصار لانهُ لا يجدر بالنفس التي دفعت صاحبها الى استخدام الطبيعة لمنفعة النوع الانساني ومحو آثار المسكنة والشقآء وبنآء المستشفيات لمعالجتهِ من اسقامهِ واوجاعهِ وانشآء

المدارس العديدة يُرَدّ فيها على الصُمّ السمع وعلى العمي النظر وعلى البكم النطق واختطاف البروق من سمآئها واستخدامها رسلاً بين امة وامة ومملكة ومملكة في جميع انحآء المسكونة وهداية الناس الى مرضاة الخالق واتباع ما يأمر بهِ من الاتفاق والوئام والمحبة والسلام ونشر الوية الوحدة والاخآء مسطراً عليها بيد الرحمن ابوية الله واخوية الانسان لا يجدر بهذه النفس التي بذلت وسعها لاطالة حياة الانسان متمتعاً بجميع انواع الراحة والرفاهية ان تسلم بتضحيتهِ على مذابح الطمع والفخر الباطل بل تذود عنها وتبالغ في صيانتها حتى تنال الفوز والنصر

القوى العاقلة في الحيوان

لحضرة الاب الفاضل الخوري قسطنطين الباشا (ب م)

(تابع لما قبل)

لا يخفى ان الخالق ابدع الكائنات ورتبها على احسن تقويم اذ صنع كل شيء بعدد ووزن وقياس شأن الصانع الحكيم ولا يُعقل انهُ تعالى قصر في ترتيب ذلك او تركهُ للزمان يفعل بهِ ما اراد او يكمل خلقهُ عنهُ ولكنهُ هو الذي اتم نظامهُ واحكم قوامهُ اذ جمع بين الافراد بصلةٍ جنسية ينضم اليها انواع كثيرة او صلةٍ نوعية ينضم اليها افراد كثيرة تمتاز عن باقي الانواع بصفات لا يشترك فيها غير افراد ذلك النوع بحيث تكون حدًّا فاصلاً بين نوع ونوع يمنع الاشتراك بغير الصلة الجنسية العامة وتجعل بينهما بعداً شاسعاً بحيث لا يقدر ان يتصل المتقدم منها بالمتأخر . ولا تخلو الكائنات في حالة